استثمار زيارة الأربعين الشيخ ميثم الفريجي

استثمار زيارة الأربعين

الشيخ ميثم الفريجي

في زيارة الأربعين التي تضم أكبر تجمع بشري عرفه العالم ، في وقت واحد ومكان واحد، نشير إلى أهمية الاهتمام باستثمار وتفعيل هذه الزيارة التي تحولت إلى حدث عالمي كي تؤتي ثمارها المطلوبة، وذلك عبر الالتفات والأخذ بهذه الأمور الآتية:

1/ أن تكون زيارة الأربعين فرصة لتوحيد القلوب، وتوحيد الصف، وتوحيد الكلمة، وتوحيد الموقف، فالإمام الحسين يوحدنا ويجمعنا مهما اختلفنا

2/ التركيز على الأهداف الكبيرة والعظيمة التي نهض واستشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام: الإصلاح، وإقامة العدل والقسط، والأمر بالمعروف والحفاظ على الدين وقيمه، والوقوف بوجه الظالم واعانة المظلوم.

3/ زيادة الوعي الديني والثقافي والعلمي من خلال عقد الندوات الدينية والعلمية والثقافية، ونشر وتوزيع الكتب الدينية والعلمية مجاناً على الزائرين، وإقامة المؤتمرات والأمسيات العلمية التي تتناسب مع ذكرى الأربعينية

4/ استثمار حالة الحماس الحسيني في تفعيل قيم الخير والصلاح والإصلاح في نفوس الناس، وترسيخ منظومة الأخلاق والقيم والمبادئ عندهم، وعدم الاقتصار على الجوانب العاطفية فقط، بل استثمار هذه الزيارة أيضاً في تهذيب النفوس، وإصلاح الأخلاق، وتعديل السلوك، وتغذية العقل بالعلم والفكر والمعرفة.

5/ تجنب إثارة المسائل الخلافية والإشكالية التي تؤدي إلى الفرقة والنزاع والصدام بين المؤمنين، لأنّ التنازع يؤدي إلى الفشل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنّ اللّهَ مَعَ الصّابِرِينَ﴾ الانفال: 46

6/ إبراز زيارة الأربعين على المستوى العالمي بصورة واعية وحضارية، واستخدام الخطاب المناسب الذي يفهمه ويتقبله الناس عموما، والاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة الناطقة بمختلف اللغات العالمية لتعريف العالم برسالة الإمام الحسين، فالقيم والأهداف التي ضحى من أجلها هي قيم وأهداف إنسانية يؤمن بها جميع العقلاء

7/ تأسيس مراكز علمية متخصصة بدراسة ظاهرة زيارة الأربعين من مختلف أبعادها وجوانبها، وعمل دراسات ميدانية حولها، من اجل تشخيص نقاط القوة والضعف في هذه الظاهرة الإيمانية الكبيرة، والعمل على تنمية نقاط القوة فيها، وإصلاح نقاط الضعف التي قد تعتري أية ظاهرة بشرية كبيرة

بات من الاهمية بمكان أنْ يتحرك المعنيون كافة، للتعامل مع حالة الاقصاء الاعلامي الغربي و العالمي خصوصا، التي تتعرض لها هذه المناسبة الدينية التي يسهم في احيائها ملايين الزوار، لاسيما أنّ عددهم وصل حسبما تشير بعض التقديرات الى عشرين (20) مليون زائر ، ومع ذلك لا يزال الاقصاء حالة قائمة في التعامل مع الفكر الحسيني، على الرغم من انّ هذا الفكر الخلاق، يحتوي على منظومة قيم كبيرة يتفق الجميع على جوهرها الانساني الذي تتساوى فيه قيمة الانسان وحرمته

ومع ذلك لا تزال تسطع بعض الاضاءات هنا وهناك في المشهد الاعلامي العالمي، نلمح فيه بعض الانصاف، إذ نشرت مؤخرا أهمّ صحيفة إلكترونيّة في بريطانيا والولايات المُتّحدة (هافينجتون بوست) مقالا بعنوان: (أعظم تجمْهُر دِيني في العالم يحدث الآن (أثناء إحياء مراسيم الاربعينية)).

إنّ زيارة الأربعين عبارة عن مؤتمر إنساني عالمي لا يختص بطائفة من المسلمين دون غيرهم، بل لا يختص بالمسلمين أنفسهم، وعليه لابد من تفعيل دور الإعلام بشتى أنواعه لتعريف الوافدين إن زيارة الأربعين تحمل في طياتها مضامين وأبعاد سياسية ودينية واجتماعية، وهي فرصة لاستلهام العبر ورفض الظلم، وإعلاء كلمة الحق في وجه الظالم والطغاة واحقاق الحق، اضافة لتلك الابعاد فإنها تحمل كما هائلا من القيم الدينية والمبادئ الإنسانية السامية، من أهمها إذابة الفوارق الطبقية في المجتمع ، فالحشود المليونية جميعها تذوب في حب الإمام الحسين عليه السلام ، ناهيك عن تكريس ثقافة التواضع والتكافل الاجتماعي، والعمل الطوعي وهذه حالات إيجابية تسهم في بناء مجتمع متماسك يتحلى بالقيم الإنسانية

السامية، وبالتالي خلق جيل واع محب لوطنه رافض للظلم والظالمين والفاسدين

والحمد رب العالمين.